العرب
السبت 2020/04/04
السنة 42 العدد 11667

«دبلوماسية كورونا» يرفضها ترامب فيدفع لروسيا مقابل إمدادات طبية

واشنطن – لم تمنع اللهجة التصالحية التي برزت في الآونة الأخيرة في محادثات الرئيس الصيني والأميركي من ناحية والأميركي والروسي من ناحية أخرى، اعتماد الولايات المتحدة على مواردها المالية في مجابهة تداعيات وباء كورونا خاصة في ظل انتقادات لاذعة تتعرض لها إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وبالرغم من اعتمادها على إمدادات صينية وروسية في مكافحة الوباء، إلا أن مصادر في الإدارة الأميركية رجحت أن ترامب دفع لموسكو مقابل المستلزمات الطبية دون أن يتطرق للتفاصيل أو الآلية التي جرت بها مع الصين في هذا الصدد.

وعلى سبيل المثال، قال مسؤول رفيع بإدارة ترامب الخميس، إن الولايات المتحدة دفعت لروسيا ثمن معدات طبية نقلت جوا من موسكو للمساعدة في مكافحة تفشي كورونا، وذلك في توضيح للغط بشأن هوية دافع الفاتورة.

> بالرغم من أنهم انتقدوا تعامل الصين مع كورونا إلا أن السياسيين الأميركيين يواجهون حقيقة بلادهم بحاجة إلى إمدادات بكين

ويرى مراقبون أن ضغوط الداخل هي التي أرغمت الرئيس الجمهوري على الدفع للخصم الروسي أولا، ولا يستبعدون الدفع للصين كذلك في خطوة تهدف لقطع الطريق أمام المشككين في إدارة ترامب للأزمة خاصة أن الأخير يخوض هذا العام مغامرة إعادة الانتخاب.

وبالرغم من أنهم انتقدوا مرارا تعامل الصين مع وباء كورونا إلا أن السياسيين الأميركيين يواجهون اليوم حقيقة قاسية تتمثل في أن بلادهم بحاجة ماسة إلى إمدادات الصين.

وكانت الصين، التي ظهر الوباء فيها لأول مرة، قد أنتجت ما يقارب نصف عدد الأقنعة الواقية التي تم استيرادها من الولايات المتحدة وتكلف في الأوقات العادية أقل من دولار واحد.

ولكنها اختفت من رفوف أماكن البيع وسط دعوات متزايدة للأميركيين العاديين بضرورة ارتدائها عند خروجهم.

وبينما يبدو أن الصين تمكنت من احتواء انتشار الفايروس المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، والذي أصاب أكثر من مليون شخص في جميع أنحاء العالم منذ ظهوره لأول مرة في أواخر العام الماضي، أصبحت المصدر الأول لمعدات الحماية المطلوبة لمواجهة كورونا في العالم.

ويقول تشاد باون من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي إن "الصين مصدر كبير لتوريد هذه المنتجات في وقت تشتد فيه الحاجة إليها، سواء في الولايات المتحدة أو على الصعيد العالمي".

وأضاف "لذلك، دون انفتاح على الصين ومحاولة الشراء منها الآن، لن يكون هناك أمل".

وزادت الشركات الأميركية المصنعة للأقنعة الواقية طاقتها الإنتاجية.

وقد رفعت "3 أم" و"هاني ويل" معا طاقتهما الإنتاجية إلى سبعين مليون وحدة شهريا، لكن هذا أقل بكثير من الاحتياجات. وتسعى وزارة الصحة والخدمات البشرية إلى شراء 500 مليون قناع لتأمين مخزون استراتيجي.

وتشكل الأزمة الصحية فرصة للتسويق والبيع للمصنعين الصينيين لما يسمى بأقنعة "أن 95" التي صممت لحجب 95 في المائة من الجزيئات الصغيرة جدا.

وتمارس الصين نوعا من الاستقواء لأنها تنتج 48 في المئة من معدات الحماية الشخصية التي تستوردها الولايات المتحدة وخمسين في المئة من تلك التي يستوردها الاتحاد الأوروبي، وفقًا لحسابات باون.

ومنذ اجتياح وباء كورونا الولايات المتحدة التي سجلت 6098 حالة وفاة بـ"كوفيد -19، انتقل الرئيس الأميركي دونالد ترامب من إطلاق الانتقادات اللاذعة ضد بكين إلى الإشادة بالتعاون مع الرئيس شي جين بينغ.

وقال ترامب الذي فرض رسوما جمركية على السلع الصينية بمليارات الدولارات منذ توليه منصبه، الأربعاء، إن الأرقام الصينية حول تفشي وباء كورونا "تبدو أقل من الواقع قليلا".

ودعا مستشار ترامب السابق للأمن القومي جون بولتون الذي واجه انتقادات بشأن الاستعدادات لمواجهة الجائحة، الخميس، الولايات المتحدة إلى اتباع "سياسات جديدة لمنع استمرار الاعتماد الأميركي المفرط على الصين في الاستيراد".

وقال يانجونغ هوانغ خبير الصحة العالمية في مجلس العلاقات الخارجية وجامعة سيتون هول، إن تصنيع الأقنعة الواقية نما في الصين للأسباب نفسها مثل العديد من صناعات التصدير. فالإنتاج منخفض التقنية وهناك كثافة العمالة. وأضاف أن المشكلة المحتملة هي توريد المكونات الصيدلانية الفعالة.

وورد في جلسة استماع في مجلس الشيوخ العام الماضي أن أكثر من 80 في المائة من المكونات الرئيسية في الصناعات الدوائية في الولايات المتحدة منشأها في الخارج.

ويأتي معظمها من الصين أو الهند التي لديها علاقات دافئة مع الولايات المتحدة.

تركيا تنتقد الناتو وأوروبا ثم تستنجد بهما لتعزيز قدراتها الدفاعية

أنقرة: الاتحاد الأوروبي لم يف تعهداته المتعلقة باللاجئين

عين أردوغان على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بأي ثمن

بالرغم من أنها منيت بانتكاسة خلال أزمة إدلب في ما يخص دعم حلف شمال الأطلسي إلا أن تركيا تحاول مجددا الحصول على دعم من الناتو كما من الاتحاد الأوروبي لتعزيز قدراتها الدفاعية متجاهلة بذلك شروط الطرفين لتمكينها من هذا الدعم.

أنقرة – تسعى تركيا إلى الحصول على دعم أوروبي ومن حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالرغم من الانتقادات التي تطول أنقرة بشأن تعاملاتها مع روسيا وكذلك سجلها في ملفات عديدة على غرار حقوق الإنسان وتهديداتها للاتحاد الأوروبي في كل مرة.

وبدت حاجة تركيا واضحة وجلية لاسيما عند استهداف قواتها بسوريا ما عجل بطلب تركيا الدعم من الناتو لتعزيز منظومتها الجوية وتحصين قواتها على الأرض في محافظة إدلب السورية.

ويرى مراقبون أن محاولة أنقرة الحصول على دعم عسكري من أوروبا والناتو تندرج في سياق تطلعها إلى تعزيز قوتها الدفاعية، وتقوية موقعها التفاوضي في عدد من الأزمات والملفات التي تورّطت فيها بالمنطقة على غرار سوريا أو ليبيا.

وبالرغم من أن الطرفين لم يتفاعلا مع نداءات تركيا خلال أزمة إدلب إلا أن أنقرة عاودت محاولاتها على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو الذي تحدث مساء الخميس عن تطلع بلاده إلى تلقي دعم ملموس من حلف الناتو، لتعزيز قوتها الرادعة.

وجاء ذلك في تصريح له في العاصمة عقب مشاركته في اجتماع لوزراء خارجية دول الحلف، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة (فيديو كونفرنس)، الخميس.

وأشار المسؤول التركي إلى أن عقد الحلف اجتماعا عبر دائرة تلفزيونية مغلقة يعد الأول من نوعه.

ولفت إلى أن مواصلة حلف شمال الأطلسي أنشطته وتضامنه مع أعضائه خلال هذه الفترة العصيبة كانت من المواضيع البارزة في الاجتماع.

وبين أن الاجتماع تناول أيضا التضامن الصادق الذي أظهرته تركيا في الآونة الأخيرة.

وبخصوص تعزيز قوة بلاده الرادعة، قال جاويش أوغلو "أكدنا مجددا تطلعنا إلى الدعم الملموس من الحلف".

وتابع "نحن سعداء برؤية تأكيد العديد من الحلفاء وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والمجر وألبانيا وهولندا وكندا، على ضرورة تقديم الدعم لتركيا". وفي محاولة لتصعيد اللهجة العدائية ضد اليونان، وبعض الدول الأخرى في التكتل الأوروبي، قال أوغلو إن بعض الدول مثل اليونان ربطت تقديم الدعم لتركيا بأنشطتها في بحر إيجه واتفاقية "إعادة القبول" الموقعة بين أنقرة والاتحاد في 18 مارس 2016.

ولم يتوان أوغلو في توجيه اتهامات إلى اليونان التي تعيش علاقاتها مع تركيا أزمة عميقة بسبب اللاجئين، حيث قال "ونحن أيضا أعطيناهم الجواب اللازم، ونصحناهم بقراءة الاتفاقية بدقة، أبدينا ردا قويا على مزاعم اليونان الباطلة".

وأكد الوزير ضرورة تعزيز الدور السياسي للحلف وقدرته في المستقبل، مشيرا إلى تشكيل مجموعة مؤلفة من 10 خبراء لهذا الغرض، بينهم تركي.

كما ذكر أنه أجرى لقاءات عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، مع نظرائه في العديد من الدول بما فيها دول الاتحاد الأوروبي.

وتأتي هذه المستجدات في وقت تعرقل فيه العديد من الملفات مساعي تركية إما للحصول على الدعم المنشود من الناتو وإما للانضمام إلى التكتل الأوروبي وإما لبناء علاقات طيبة مع دوله.

وأفضت تدخلات تركيا العبثية في كل من ليبيا وسوريا إلى توتر العلاقات بينها وبين بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على غرار فرنسا التي اتهمت مرارا تركيا بإرسال مرتزقة إلى ليبيا، لتعمق بذلك الأزمة الأمنية والسياسية التي تعيش على وقعها منذ سنوات.

كما تثير أنشطة أنقرة الاستكشافية قرب سواحل قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، العديد من المشكلات التي تعترض طريق تركيا حيث يُعارض الاتحاد الأوروبي هذه الأنشطة.

وجعلت هذه المعطيات مجتمعة مطلب انضمام تركيا إلى التكتل الأوروبي حبيس الرفوف بالرغم من محاولات الاتحاد الأوروبي الحالية توسيع عضويته.

وخلال الآونة الأخيرة أطلق الاتحاد الأوروبي مفاوضات مع جمهوريتي شمال مقدونيا وألبانيا من أجل انضمامهما إلى التكتل بينما تم تجاهل ملف تركيا.

وبالإضافة إلى ذلك تواجه تركيا انتقادات لاذعة بشأن ملف منظومة الصواريخ الروسية أس – 400 التي اشترتها أنقرة من موسكو، فأضاعت بذلك فرص تلقيها دعما من الناتو وعرّضت نفسها لعقوبات قاسية.

وخلال أزمة إدلب أبرزت أنقرة تناقضاتها حيث تستخدم منظومة الصواريخ الروسية لملاحقة الأكراد، بينما سعت للحصول على منظومة باتريوت الأميركية لضرب المقاتلات الروسية والسورية. وعند فشل مساعيها في ذلك لجأت تركيا إلى إشهار سلاح اللاجئين بوجه الأوروبيين من أجل دفعهم نحو الضغط على دول الناتو لدعمها وكذلك تحصيل مكاسب مادية من بروكسل.

وقرر آنذاك الرئيس رجب طيب أردوغان عدم منع أي مهاجر يسعى إلى الوصول إلى قلب أوروبا، وحشدت تركيا اللاجئين نحو حدودها مع اليونان وبلغاريا.

مولود جاويش أوغلو

ننتظر من أوروبا الصدق والتفكير على المدى الطويل

وفي هذا السياق أفاد جاويش أوغلو بأنه أبلغ الوزراء بأن بلاده أوفت بما يقع على عاتقها بموجب اتفاقية "إعادة القبول" المتعلقة باللاجئين، وأن الاتحاد لم يف بالتزاماته بهذا الخصوص.

وأضاف الوزير التركي "ننتظر من الاتحاد الصدق والإخلاص، وعليهم التفكير على المدى المتوسط والطويل وليس على المدى القصير".

وأردف مبينا "عدم إيفاء الاتحاد الأوروبي بما يقع على عاتقه لا يقتصر على مسألة الهجرة وحسب، إنما يشمل أيضا مواضيع مهمة مثل رفع التأشيرات وتحديث معاهدة الاتحاد الجمركي ومكافحة الإرهاب".

كورونا يحاصر نازحي نيجيريا الذين طردتهم بوكو حرام

مايدوغوري (نيجيريا) – تتوجس منظمات إنسانية وحقوقية في نيجيريا من أن يطال وباء كورونا النازحين الذين طردتهم حركة بوكو حرام المتشددة.

وفي باكاسي أحد أكبر مخيمات النازحين بسبب تمرد بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا، يصطف الناجون من آلة الحرب في طابور طويل أمام مغاسل بلاستيكية أقيمت على عجل لمحاولة التوعية بمخاطر انتشار وباء كورونا الذي اجتاح العالم. ولم تسجل في هذه المنطقة التي دمرها نزاع مستمر منذ عشر سنوات، أيّ إصابة بالفايروس لكنّ عدد الإصابات التي أعلن عنها رسميا في نيجيريا كان يقترب من مائتين الخميس، وتم رصد بعضها في المناطق الشمالية في البلاد حيث تتوفر إمكانيات ضئيلة جدا للفحوص.

وحذّر العاملون في القطاع الإنساني والسلطات المحلية من أنه إذا ضرب الفايروس النازحين الذين يبلغ عددهم حوالي مليونين في منطقة بحيرة تشاد ويعانون أساسا من شروط صحية وطبية بائسة أساسا، فسيكون الأمر كارثيا. وحول مايدوغوري كبرى مدن المنطقة، يعيش مئات الآلاف من الأشخاص في مخيمات مكتظة تشرف عليها الحكومة أو يتم تجميعهم في ملاجئ هشة في المدينة، هربا من أعمال العنف بين الجيش والمتمردين.

ومياه الشرب من المواد النادرة التي تستخدم بالقطارة، بينما مياه الاغتسال التي تنبعث منها رائحة كريهة فهي من الكماليات الفاخرة.

وقالت عايشتو أبوبكر، وهي واحدة من ثلاثين ألف نازح يعيشون في مخيم باكاسي، إن "هذا الوباء يخيفنا". وأضافت "يتوجب علينا مواجهة غياب الأمن الذي ما زال ماثلا والآن يأتي هذا المرض".

ويحاول بونو بوكار محمد، الذي شارك في تأسيس منظمة محلية للعمل الإنساني تحمل اسم "سمايل ميشن هيلثكير"، الدفع باتجاه إجراءات وقائية في المخيم.

وقد وضع مواد مطهرة ومغاسل بدائية في المخيم ويوضح كيف يجب غسل الأيدي لمنع الإصابة بـ"كوفيد – 19".

ولكنه يدرك أن الصابون لن يجدي إذا وصل فايروس كورونا المستجد إلى هؤلاء السكان المعرضين للخطر. وقال بوكار "من الصعب جدا الإبقاء على مسافة مع الآخرين". ولمحاولة منع انتقال العدوى منعت سلطات ولاية بورنو "أيّ زيارة" إلى المخيمات الرسمية.

ولكن لم يتخذ أيّ إجراء يتعلق بالعدد الكبير جدا من اللاجئين الذين يعيشون في مخيمات غير رسمية.

وقال عمر غوازا، وهو رب عائلة تعيش في شوارع مايدوغوري، "لا نملك شيئا لحماية أنفسنا".

وأضاف "نحتاج إلى كفوف وأقنعة واقية ومواد مطهرة".

وبعد عشر سنوات من الحرب دُمر أكثر من نصف المراكز الطبية الـ700 بينما تعاني تلك التي بقيت من نقص في الطواقم والمعدات.

وقال موظف في الأمم المتحدة يعمل في المنطقة الشمالية الشرقية إن "النظام الصحي لا يستطيع احتواء الفايروس ولا معالجة المرضى".

وأضاف أن "الوباء سينتشر مثل النار في الهشيم وسيصل قوات الأمن. هذا أمر مخيف فعلا".

وتشهد المنطقة باستمرار انتشار أوبئة فتاكة في المخيمات مثل الكوليرا والتهاب السحايا.

ولكن العدوى تبقى محصورة والطاقم الطبي والإنساني له مؤهلات لمواجهة هذا النوع من الحالات الطارئة.

وبالنسبة على النازحين، وإن كان معدل أعمارهم صغيرا، فهم يشعرون بالخوف من فايروس كورونا.

وقال مسؤول في العمل الإنساني طالبا عدم كشف هويته إن "نظامهم المناعي ضعيف جدا بسبب نقص الغذاء والمياه والشروط الصحية العامة".

> منطقة مخيمات اللاجئين تنتشر فيها أوبئة مثل الكوليرا لكن العدوى تبقى محصورة والطاقم الطبي مؤهل لمواجهتها

وأعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أنها تتخذ "إجراءات للاستعداد والتصدي بسرعة لتخفيف تأثير انتشار فايروس كورونا المستجد" بين الأكثر ضعفا في المنطقة الشمالية الشرقية.

ويعني ذلك تأمين إمدادات من مياه الشرب والمساعدة على تأمين صابون أو أجهزة تنفسية أو إطلاق حملات للوقاية من المرض.

وقال مصدر طبي طالبا عدم الكشف عن هوايته إن ولاية بورنو بأكملها تملك عشرة أجهزة للتنفس لملايين السكان. وبعيدا عن الكابوس المرعب الذي يمثله انتشار محتمل للوباء في المخيمات، تخشى منظمات العمل الإنساني أن يكون للخلل العالمي المرتبط بأزمة كورونا عواقب حتى في المناطق النائية من منطقة بحيرة تشاد حيث يقدر عدد الذين يعتمدون على المساعدة الإنسانية بـ7.1 ملايين شخص.

وأغلقت نيجيريا حدودها وأوقفت كل الرحلات الجوية لكن الحكومة أكدت أن وصول المساعدة الإنسانية سيتواصل وتعهدت بتسليم النازحين حصصا غذائية لشهرين مسبقا.

ولكن العاملين في القطاع الإنساني يخشون نقصا في الطواقم وخصوصا لطياري المروحيات التي تشكل وسيلة الاتصال الوحيدة للجزء الأكبر للمنطقة الشمالية الشرقية التي تشهد نزاعا.

وقالت إليونا سينينكو، الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نيجيريا، إن "شمال شرق البلاد، حيث يتركّز الجزء الأكبر من عملياتنا، هو بيئة لا يمكن التكهن بما سيحدث فيها ومنطقة غير مستقرة".

وأشارت إلى أن المنظمة ممنوعة من دخول قطاعات عديدة أو غير قادرة على القيام بذلك.

وأضافت أن "القيود المفروضة لمنع انتشار الفايروس تضيف اختبارا جديدا لهذه المهمة المعقدة".

بيئة مواتية لانتشار الوباء